نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الفتنة البربرية والنزاع بين الحموديين والأمويين .

ومن الأسباب في سلب محاسن قرطبة عيث البربر بها في دخولهم مع سليمان المستين الأموي حين استولى على قرطبة في دولته التي افتتحت بالقهر وسفك الدماء وكان من أمراء البربر المعاضدين لسليمان علي بن حمود من بني علي بن إدريس بن إدريس بن عبد ا بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب Bهم أجمعين وجده إدريس هرب من هرون الرشيد إلى البربر فتبربر ولده وبنى ابنه إدريس مدينة فاس وكان المؤيد هشام يشتغل بالملاحم ووقف على أن دولة بني أمية تنقرض بالأندلس على يد علوي أول اسمه عين فلما دخل سليمان مع البربر قرطبة ومحوا كثيرا من محاسنها ومحاسن أهلها كان من أكبر أمرائهم على بن حمود وبلغ هشاما المؤيد وهو محبوس خبره واسمه ونسبه فدس إليه أن الدولة صائرة إليك وقال له إن خاطري يحدثني أن هذا الرجل يقتلني يعني سليمان فإن فعل فخذ بثأري وكان هذا الأمر هو الذي قوى نفس ابن حمود على طلب الإمامة وحمله على الأخذ بثأر هشام المؤيد فكان المؤيد أحد من أخذ بثأره بعد موته .

وتولى بعد ذلك علي بن حمود وبويع بقرطبة في قصرها في اليوم الذي قتل فيه سليمان المستعين وأخذ الناس بالإرهاب والسطوة وأذل رؤوس البربر وبرقت للعدل في أيامه بارقة خلب لم تكد تقد حتى خبت وجلس للمظالم وقدمت له جماعة من البربر في إجرام فضرب رقابهم وأهلهم وعشائرهم ينظرون وخرج يوما على باب عامر فالتقى فارسا من البربر وأمامه حمل عنب فاستوقفه وقال له من أين لك هذا فقال أخذته كما يأخذ الناس